علاج المشكلات العصرية من خلال المقاصد القرآنية لسورة البقرة وأثرها على حياة الفرد والأمة. (دراسة موضوعية).

عتيق الله مهران فقير خان — دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن — كلية العلوم الإسلامية — جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا — Atiqmehran123@gmail.com

الأستاذ مشارك/ د. السيد سيد أحمد محمد نجم — أستاذ التفسير وعلوم القرآن — كلية العلوم الإسلامية — جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا — elsayed.negm@mediu.my

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المقاصد القرآنية من سورة البقرة، وعلاج المشكلات العصرية من خلال استخراجها نقلاً وعقلاً، وبيان أثر ذلك على حياة الفرد والأمة. تناولت هذه الدراسة في كل مطلب ذكر آية، أو أكثر المراد تفسيرها وفهمها وتوضيح مقصدها، وتفصيله لعدة تقسيمات مختصرة؛ ليسهل على القارئ استيعابها، والانتفاع منه علمياً وعملياً، واشتملت الدراسة على قضايا مخالفة لأصل الإيمان، كالسحر، واتهام الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بالرذيلة، والشرك بالله تعالى، وقضايا التي تتعارض مع الأخلاق السامية، كعقوق الوالدين، وقطع الرحم. والمناهج المستخدمة في الدراسة هي: المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن ممارسة السحر لا تجلب الخير، وأن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ جميعاً معصومون من كل رذيلة، وأن العمل الصالح لا ينفع مع وجود الشرك.

الكلمات الدلالية: المشكلات العصرية، المقاصد القرآنية، وأثرها على الفرد والأمة.

Abstract

This study aims to clarify the Quranic objectives of Surat Al-Baqarah and addresses contemporary problems by extracting them both textually and rationally, and their impact on the lives of individuals and the nation. Each section contains one or more

verses to be interpreted and understood, and their objectives to be clarified. Each section is broken down into several concise divisions to facilitate the reader's comprehension and his scientific and practical benefit. The study includes issues that contradict the foundation of faith, such as magic, accusing the prophets (peace be upon them) of vice and association of partners with Allah Almighty, and issues that conflict with noble morals, such as disobeying parents and severing ties of kinship. The methodologies used in the study are the inductive, analytical, and deductive methods. The study concludes with a summary of the results it reached. First, the practice of magic does not bring good. Second, all the prophets (peace be upon them) are infallible from all vices. Finally, no good deed is beneficial in the presence of polytheism.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لا شك أن كل أمر ونهي في القرآن الكريم تتضمن مقاصد التي تشكل مسار حياة المسلم في جميع جوانبها المختلفة من فكر وخلق وعمل.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في أن بعض المسلمين في هذا العصر يواجهون أزمات ومشكلات متعددة في حياتهم، ومن المؤكد أن علاج هذه المشكلات يتجلى في القرآن الكريم، وهي مستمدة من رسالة علمية كانت بعنوان: (المقاصد القرآنية لسورة البقرة، وأثرها في علاج المشكلات العصرية)؛ بهدف بيان ما يحقّق للمسلم السعادة في دينه ودنياه.

أسئلة البحث:

١ـ كيف يمكن الكشف عن المقاصد القرآنية من سورة البقرة في بناء شخصية المسلم؟

٢ـ ما الحكم المترتبة عند ذكر المقاصد القرآنية التي تحدث عنها القرآن الكريم في سورة البقرة على حياة المسلم؟

أهداف البحث:

١ـ الكشف عن المقاصد القرآنية من سورة البقرة في بناء شخصية المسلم.

٢ـ تقديم الحلول المناسبة للمشكلات العصرية مع بيان الحكم التي تحدث عنها القرآن الكريم في سورة البقرة على حياة المسلم.

أهمية البحث:

١ـ تبني المقاصد القرآنية في المسلم قدرات يستطيع من خلالها فهم مراد الله تعالى، وتجعله قادراً للتأصيل والاستنباط مما يحيي في النفس الانضباط والالتزام بدين الله تعالى.

٢ـ إن بيان مقاصد القرآن الكريم يثبت الإيمان في النفس، ويعين على التأمل مما يحيي في ضمير المسلم استشعار عظمة الله تعالى.

٣ـ يبرز البحث مكانته من مقدار علم مقاصد السور القرآنية وضرورة تعلمه؛ لما له من أثرٍ بالغٍ في تكوين شخصية المسلم.

مصطلحات البحث:

إدراك مفردات البحث قبل الدخول إلى مضمونه؛ ليسهل على القارئ معرفة ما يشير إليه البحث.

١ـ المقاصد:

التعريف اللغوي: ذكر أهل اللغة في كتبهم تعريف لذلك، ومنها "القصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتر، يقال: فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد، واقتصد فلان في أمره، أي: استقام"[(١)].

التعريف الاصطلاحي: إن المصطلحات الشرعية ومفاهيمها تعود في تعريفها دوماً إلى ما سجله العلماء المتقدمون ـ رحمهم الله تعالى ـ، ومع كثرة ورود مفهوم المقاصد في كتاباتهم، إلا أنني ـ على حسب اطلاعي بالمصادر ـ لم أعثر تعريفاً شاملاً لها، ولم يعرفوا المقاصد القرآنية بمعنى اصطلاحي خاص، وإنما هي تلميحات وتعريضات بين سطور الجمل، تختص بمفرداتها وتطبيقها وبأمثلتها، وسبب غياب التعريف المحدد للمقاصد عبر القرون المتقدمة، هي أن معانيها ظاهرة عند علماء المتقدمين ـ رحمهم الله تعالى ـ ومتمثلة في أذهانهم وتسيل على ألسنتهم وأقلامهم دون كد أو مشقة[(٢)]، إلى أن جاء من بعدهم المعاصرون من العلماء، حيث استفادوا من خلال ما كتبه العلماء المتقدمون، فدونوا لها تعريفات متشابهة المضمون بأساليب مختلفة، واستنباطات متعددة، فمنهم من أطال التعريف، ومنهم من جعله دون ذلك[(٣)].

ويستخدم الأصوليون مصطلح المقاصد بمعنى الهدف والغاية من الأحكام التشريعية، وتوجد العديد من الألفاظ المستعملة بمعنى المقاصد، منها: الحكم، والحكمة، والأسرار، والغايات، والأهداف، والأغراض[(٤)].

وبعد البحث والاطلاع في الدراسات التي تناولت مقاصد القرآن، لم يُعثر على تعريفٍ دقيقٍ متفقٍ عليه لهذه المقاصد؛ وذلك لعدم اتفاق العلماء السابقين على صياغة مفهومٍ موحّد لها يُعتمد مصطلحًا علميًا في كتاباتهم.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، د.ط، ٣٥٤/٣، وينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥، ص٢٢٤.

(٢) ينظر: البدوي، **مقاصد الشريعة عند ابن تيمية**، ط١، ص٤٥.

(٣) ينظر: البقاعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، ط١، ١٥٥/١، وينظر: ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، د.ط، ٢١/٢، وينظر: الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط١، ١٧/١، وينظر: اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط١، ص٣٧.

(٤) ينظر: حامدي، **مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، ط١، ص٢٠ ـ ٢١.

التعريف الإجرائي: مقاصد القرآن الكريم: هي الدلالات النبيلة، والبراهين العظيمة، والأهداف الكريمة التي يلتمس منها محاولة لفهم مراد الله تعالى، ويهدف الشارع الحكيم لإنجازها، وبلوغ مفهومها من إطار النص القرآني الذي جاء لتحقيقها، وتثبيتها في نفس المسلم.

٢ـ القرآن:

التعريف اللغوي: (قرأ) الكتاب قراءة وقرءاناً بالضم، وقرأت الشيء قرءاناً بالضم أيضاً: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى:□ □ □ □ □ □□ {القيامة:١٧}، أي: جمعه وقراءته، وقوله تعالى: □ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ١٨ □ {القيامة:١٨}، وفلان (قرأ) عليك السلام، و(أقرأك) السلام بمعنىً، وأقرأه القرآن فهو مقرئ، وجمع القارئ قرأة، مثل كافر وكفرة، والقراء بالضم الرجل المتنسك، وقد تقرَّأ، أي: تنسك، والجمع القراؤون[١].

واصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريفه، فمنهم من استرسل بإيراد كل خصائص القرآن، ومنهم من أوجز[٢].

التعريف المختار: " الكلام المعجز المنزل على النبي ـ □ ـ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[٣] المتحدى بأقصر سورة منه المبدوء بالفاتحة المختوم بالناس.

٣. الآثار:

التعريف اللغوي: جمع أثر، " والأَثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء"[٤].

التعريف الاصطلاحي: "هي اللوازم المعللة بالشيء"[٥].

التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالآثار أنها: المستلزمات والمتطلبات للمقاصد القرآنية في سورة البقرة، وما ينتج عن ذلك على العبد المسلم من مزايا الإيمان بها.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات للإشارة إلى المقاصد القرآنية دون أن تذكر علاج للمشكلات العصرية وآثارها المترتبة على حياة الفرد والأمة بالتفصيل التي وردت في موضوع البحث، وأما الدراسات التي تحدثت عن المقاصد القرآنية في أجزاء من السورة فهي عديدة، منها: عقدية، وتعبدية، وقصصية، وتربوية، وإعرابية، وبلاغية، نذكرها منها ما يلي:

الدراسة الأولى: "بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة" للباحث: رجاء عباس محمد، وهو بحث محكم نشر في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية من جامعة بابل بالعراق، العدد: (العاشر) المجلد: (الثامن والعشرون) عام ٢٠٢٠م.

---

[١] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، ٦٤/١ ـ ٦٥.

[٢] ينظر: ابن قدامة، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، ط٢، ٨٥/١، وينظر: الغزالي، **المستصفى في علم الأصول**، ط١، ص٨١، وينظر: الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ط١، ٨٥/١.

[٣] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، ١٩/١، وينظر: شيبة الحمد، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل**، ط٢، ٢٨/١.

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أثر)، ط٣، ٦٩/١.

[٥] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، د.ط ص٩.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان بعض المقاصد القرآنية في القسم العقيدة من سورة البقرة، وقد تضمنت السورة الكريمة مقاصد الإسلام الرئيسة وكلياته الأساسية، وأعظم ما يهدي إليه المسلم الإيمان بالغيب.

اتبع الباحث المنهج التحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصلت إليها:

إن المقاصد العقدية في القرآن الكريم لم تخل آية فيه من التنبيه على واحد منها؛ لأن آيات القرآن الكريم عموماً إما تحث على مصلحة، أو تنهى عن مفسدة في العلم، أو العمل.

لا بد أن يكون أي عمل لله تعالى، وإلا لرد هذا العمل على صاحبه، ويكون وبالاً عليه في الدارين.

الاستفادة من مفهوم الفتنة في القرآن الكريم.

وجه الشبه: وافقت الدراستان في بيان مقاصد القرآن الكريم من سورة البقرة.

وجه الاختلاف: هدفت هذه الدراسة إلى بيان بعض مقاصد القرآن الكريم في الجانب العقيدة، بينما الدراسة الحالية هدفت إلى بيان أشمل من ذلك مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها مفهوم الفتنة بالأدلة.

الدراسة الثانية: "المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية تطبيقية)" للباحث: هاني إسماعيل رمضان، وهو بحث محكم نشر في مجلة لغة كلام، المجلد: (السادس)، العدد: (الأول)، عام: ٢٠٢٠م.

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء مقاصد السرد القصصي في القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنماطها وسماتها، ولا سيما أن السرد القصصي في القرآن الكريم جمع بين جمال المبنى وجلال المعنى، فمقصد الجمال الفني هدف مقصود لذاته في السرد القصصي للقرآن الكريم، وأن المقاصد تندرج تحت ثلاثة مقاصد كلية: هي المقصد الجمالي والمقصد العقدي، والمقصد التربوي.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

السرد الذي يخلو من القيم الجمالية التي تحقق اللذة المعنوية والمتعة الفنية هو سرد عقيم، لا يسمن، ولا يغني من جوع.

السرد القصصي وجمالياته وسيلة لغرس القيم التربوية، وتغيير القناعات والأفكار، وهو ما لا يمكن تحقيقه بالوسائل المباشرة، فالنفس بطبيعتها تأبى النصح المباشر في حين تنساق طواعية نحو عاطفتها ومشاعرها.

الجمع بين جلال المعنى وجمال المبنى تتحقق المتعة والمنفعة، متعة تسمو بالروح وتهذب النفس، بحيث لا تكون متعة رخيصة تحرك الغرائز، وتثير الشهوات.

وجه الشبه: وافقت الدراستان بالتحدث عن المقاصد القرآنية في تحقيق المنافع الدنيوية والأخروية للمسلم، ومعتبراً لما آلت إليه الأمم السابقة من تكذيب رسلها.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة بيان مقاصد القرآن الكريم من خلال السرد القصصي، بينما الدراسة الحالية اقتصرت بالمقاصد القرآن الكريم، وهي من خلال سورة البقرة.

وقد أفدت منها في بيان أن المقاصد تندرج تحت ثلاثة مقاصد كلية المذكورة آنفاً، وبيان حال المكذبين المعاندين من الأمم السابقة لرسلهم.

الدراسة الثالثة: "توجيهات تربوية من آيات العدد والطلاق في سورة البقرة" للباحث: يحيى بن علي فلاح الزهراني، وهو بحث محكم نشر في المجلة العربية للنشر العلمي بالأردن، العدد: (الثلاثون)، عام ٢٠٢١م.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التوجيهات التربوية المستنبطة من آيات العدد والطلاق في سورة البقرة من خلال عرض الآيات وبيان تفسيرها، واستنباط التوجيهات التربوية منها.

اتبع الباحث المنهج الاستنباطي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

مراعاة تربية القرآن الكريم في حقوق الزوجين من جميع النواحي النفسية، والمالية، والبدنية، والروحية، والاجتماعية.

جمعت تربية القرآن الكريم بين العلل والأحكام، والتوجيه بعد البيان، والإرشاد للأحسن يجعل قبولها أعظم.

حاجة المسلم للعلم الشرعي وافتقاره إليه؛ ليتربى ويتعلم وتصلح سريرته وعلانيته.

وجه الشبه: وافقت الدراستان في أحكام النساء.

وجه الاختلاف: تحدثت هذه الدراسة فقط في أحكام النساء، بينما الدراسة الحالية تحدثت عن المقاصد القرآنية في سورة البقرة مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها التوجيهات التربوية في أحكام النساء.

الدراسة الرابعة: "القصص القرآني في سورة البقرة" للدكتور: الشيخ محمد خالد الصادق، وهو بحث محكم نشر بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، العدد: (التاسع والثلاثون) عام ٢٠٢١م.

تناولت هذه مفهوم التداول تاريخياً وفي المعنى ومجالاته وأهميته في اللغة وكيفية استخدامه.

اتبع الباحث المنهج الوصفي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

ينفرد أسلوب القصة القرآنية بكونه أسلوباً متميزاً معجزاً لا نظير له بين الأساليب العربية.

الحوار في القصة القرآنية هو العنصر الأبرز من بين عناصر القصة القرآنية، وعن طريقه يحدث الاعتراف بالحق والإقرار به، ويعتمد في ذلك على أفعال الاستفهام، أو النفي، أو الإثبات.

الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال حجاجاً.

وجه الشبه: وافقت الدراستان في بيان مقاصد السورة.

وجه الاختلاف: خصت هذه الدراسة في القصص القرآني في سورة البقرة، بينما الدراسة الحالية في المقاصد القرآنية لسورة البقرة مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها معرفة التداول ومفهوم عناصر القصة القرآنية.

الدراسة الخامسة: "دراسة تطبيقية في آيات من سورة البقرة" للدكتور: عبد الرحمن بن عبيد الرفدي، وهو بحث محكم نشر في مجلة كلية الشريعة والقانون بمصر، العدد: (السابع والثلاثون) الجزء: (الثاني) عام٢٠٢٢م.

تسعى هذه الدراسة ببيان قضية التربية التي هي شاغل المجتمعات عبر التاريخ، فقد علمنا القرآن الكريم الثبات على المبادئ، واحترام الأحكام الشرعية، وعدم التلاعب بها، وقطع ذرائع الفساد.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

العمل بالتوجيهات التربوية القرآنية على الوجه الصحيح، فإنها ستوجد أفضل مجتمع عرفته البشرية.

فهم التوجيهات التربوية القرآنية يسير، ولكن العمل بها عسير، إلا من هداه الله تعالى لذلك.

تنوعت أساليب التوجيهات القرآنية بين الخطاب المباشر والخطاب الضمني، والأمر والنهي، والبشارة والنذارة، حيث إن هذه الأساليب تجعله يعايش الوسطية عملياً.

وجه الشبه: تطابقت الدراستان بذكر المقاصد القرنية في سورة البقرة.

وجه الاختلاف: اقتصرت هذه الدراسة بذكر سبعة من المقاصد القرآنية، بينما الدراسة الحالية توسعت في ذلك مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها بعض المقاصد القرآنية المذكورة في سورة البقرة.

الدراسة السادسة: "المقاصد الدلالية للوظيفة الإعرابية في سورة البقرة" للباحثة: فاطمة مهدي سعد خالد القحطاني، وهو بحث محكم نشر في المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية بمصر، العدد: (الثالث والعشرون) المجلد: (السادس) عام ٢٠٢٢م.

تناولت هذه الدراسة إلى تحقيق معرفة القيم الدلالية الخاصة بالنص القرآني الكامنة وراء تعدد الوظيفة، والوقوف على علل إيثار الاستعمال القرآني لتعدد الوظيفة الإعرابية في موضع دون أخر.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

معرفة القيم الدلالية وأسرار الوظائف النحوية التي تتكرر داخل الجملة الواحدة.

تتنوع أسباب تعدد الوظيفة الإعرابية في السياق القرآني إلى أسباب تتعلق بالأصوات ككيفية النطق والأداء، وأما الأسباب غير الصوتية ويقصد بذلك ميل اللغة إلى بناء قواعدها على أصول عامة مطردة.

إن اختلاف إعراب الآيات القرآنية التي يترتب عليه إثراء المعنى، واحتمال الكلمة القرآنية لأكثر من وجه إعرابي وإن لم تتغير علامتها الإعرابية.

وجه الشبه: محور الدراستين في مضمون سورة البقرة.

وجه الاختلاف: تتمحور هذه الدراسة في الجانب الإعرابي، بينما الدراسة الحالية فمضمونها في المقاصد القرآنية لسورة البقرة مع بيان أثرها في علاج المشكلات العصرية.

وقد أفدت منها أ المواضع القرآنية المذكورة من السورة في المقاصد الدلالية اللغوية تدل على أسرار وظائف النحوية وأن تعدد أوجهها دلالة على تعددها إعراباً، وأن تعدد القراءات القرآنية تدل على تعدد المقاصد وتنوعها.

الدراسة السابعة: "المقاصد القرآنية بين أصالة الماضي ومتطلبات الحاضر: (آيات النكاح أنموذجاً)" للدكتور: طه سبتي إبراهيم، وهو بحث محكم نشر في مجلة التراث العلمي العربي من جامعة بغداد، المجلد: (التاسع عشر)، العدد: (الثاني) عام ٢٠٢٢م.

تناولت هذه الدراسة استخراج المقاصد القرآنية، وهي من المسائل التي يجب على المفسر أن يقوم بها لمالها من أهمية قصوى في معالجة مشكلات العصر، ومن هذه المقاصد ما ذكره القرآن الكريم في آيات النكاح، فإن المتدبر لآيات النكاح يلحظ أن الله تعالى أراد منها أموراً كثيرة، من أبرزها: اختيار صاحبة الإيمان، والعدل في التعامل، والتحصن من الفاحشة، وطلب الغنى.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها:

لا شك أن عملية استنطاق النصوص القرآنية، ومعرفة مقاصدها ضرب من ضروب تدبر القرآن الكريم، وهو الغاية العظمى من نزول الكتاب المبين.

إن في النكاح غايات عظمى وأهدافاً سامية، ينبغي لمن يقوم عليه أن تكون حاضرة في ذهنه.

دعوة القرآن الكريم إلى اختيار صاحب الدين والخلق، وإلى اختيار صاحبة الدين والخلق، أساسها بناء أسرة صالحة تصمد أمام المغريات والشهوات.

وجه الشبه: كلتا الدراستين تحدثت عن المقاصد القرآنية في بناء المجتمع بناءً صالحاً، وأسوة حسنة لسائر المسلمين.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة بيان مقاصد القرآن الكريم من خلال آيات النكاح، بينما الدراسة الحالية بينت المقاصد القرآنية في سورة البقرة.

وقد أفدت منها كيفية استخراج المقاصد القرآنية عن آيات النكاح.

منهج البحث:

المناهج المستخدمة في الدراسة، هي:

المنهج الاستقرائي [١]، والتحليلي [٢]، والاستنباطي [٣].

وسوف يتبع الباحث منهج الاستقراء في تتبع المقاصد القرآنية لسورة البقرة وأثرها في علاج المشكلات العصرية، وجمع أقوال أهل العلم فيها، ودراستها، وتحليلها، ثم استنباط الحكم والآثار منها بواقع حياة المسلم.

حدود البحث:

يعتمد هذا البحث بدراسة الآيات القرآنية في سورة البقرة، وإظهار موجز معانيها، وسياقها القرآني التي جاءت فيها؛ لبيان المقاصد القرآنية، وإبراز أثرها في علاج المشكلات العصرية، ويكون ذلك بتتبع دراسة كتب العقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة، والكتب أو رسائل الماجستير والدكتوراه التي تتحدث عن المقاصد القرآنية، وغيرها، والتحري لأقوال أهل العلم والباحثين . المهتمين في هذا الجانب ـ وغيرهم ممن له دراية في ذلك، وتتبع تلك الحِكم والآثار.

إجراءات البحث:

سيقوم الباحث بجمع الآيات الكريمة في سورة البقرة التي جاءت بذكر المقاصد القرآنية، وتتحدث عن المشكلات العصرية في الإيمان، وعن المشكلات العصرية التي تواجهه المجتمع الإسلامي، وبعد ذلك النظر فيها بتعمق، ودراستها دراسة تحليلية مفصلة موضوعية من خلال كتب العقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن الكريم، واللغة، والكتب التي تحدثت عن المقاصد القرآن الكريم، وغيرها من الكتب التي ذكرت أقوال أهل العلم المعتبرين؛ لاستنباط المقاصد القرآنية من سورة البقرة، وأثرها في علاج هذه المشكلات العصرية، وعن مواجهة هذه التحديات، وعلاوة على ذلك تعزيز الموضوع بما يتطلب إليه من تدعيم الأدلة بالاستشهاد من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، وأقوال الصحابة، والتابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ، مع الاعتناء على احتواء كل ما بث في الدراسات السابقة من المبادئ النافعة، والفوائد الجمَّة التي أثرى الدراسة.

---

[١] المنهج الاستقرائي: " فهو عملية استدلال صاعد يرتقي فيه الباحث من الحالات الجزئية إلى القواعد العامة، أي انتقال من الجزئيات إلى حكم عام، ولذلك تعتبر نتائج الاستقراء أعم من مقدماته ويتحقق الاستقراء من خلال الملاحظة والتجربة ومختلف تقنيات البحث المتبعة". العرفج، **المنهج الاستقرائي**، رسالة ماجستير، ص١.

[٢] المنهج التحليلي: وهو "الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية". ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، ص٣٧.

[٣] المنهج الاستنباطي: هو "أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع". ينظر: ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، ص٤٤.

وقد عمل الباحث باتباع المنهج العلمي الآتي:

١ـ عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقم الآية في المتن، وقاية من كثرة الحواشي؛ لكثرة الآيات في هذا البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢ـ تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، مع ذكر حكم علماء الجرح والتعديل عليها، باستثناء ما وجد في الصحيحين أو في أحدهما، فيقتصر بذكره دون البحث عن الصحة.

٣ـ توثيق كل ما ينقل من النصوص بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الطبعة والجزء إن وجد، أو ذكر الجزء والعدد إن كان بحثاً ورقم الصفحة.

٤ـ ذكر أسباب نزول الآيات إن صحت سنداً عن الرسول ـ □ ..

٥ـ الالتزام بعلامات الترقيم.

٦ـ كتابة نهاية البحث بفهارس القرآنية، والأحاديث والآثار، والموضوعات، والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: المشكلات العصرية المرتبطة بحماية أصول الدين:

تمهيد: يركز هذا المبحث في بيان الأعمال المخرجة من الدين الإسلامي إذا وقع فيها الإنسان بعد علم، وكيفية معالجتها من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السحر، وأضراره، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: من الأعمال الكفرية المخرجة من الدين أن يعتقد الإنسان أن السحر ينفع ويضر دون علم الله تعالى وإذنه، والقول الصحيح أن السحر له مفعوله في النفع والضر بقدرة الله تعالى، وتأثير الإعلام من القنوات الفضائية، والتواصل الاجتماعي ظاهرة بنهج ملحوظ؛ لدرجة أن البعض يعتقد أن استخدام السحر في الحقيقة معالجة للمشكلات النفسية، والاجتماعية المزمنة، وظنوا أن لا حل لذلك إلا اللجوء إلى السحر والشعوذة، ومن صور أضرار السحر من خلال الكتب والمواقع، واستخدامه في القتال، وانتشار العروض السحرية في المحافل والمسارح كعامل جذب سياحي.

ويورد الباحث من المشاكل العصرية السحر، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: □وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢□ {البقرة:١٠٢}.

المعنى العام لسياق الآية الكريمة: إن فريقاً من اليهود لما نبذوا كتاب الله تعالى، وجعلوه وراء ظهورهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين، وتختلق من السحر على ملك سيدنا سليمان ـ ـ ، حيث أخرجت الشياطين للناس السحر، وبزعمهم هذا بأن سيدنا سليمان ـ ـ كان يستعمله، وبهذا حصل له الملك العظيم، وفي الحقيقة كانوا كذبة في ذلك، بل برأه الله تعالى من تعلم السحر، فلم يتعلمه، ولكن الشياطين كفروا بتعليمهم للناس السحر الذي أنزل على الملكين ابتلاءً من الله تعالى بمنطقة يقال لها بابل، وترك اليهود العلم الذي ينفعهم في الدارين، وهو علم الأنبياء والمرسلين، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ١٧ ﴾ {الجاثية:١٦ ـ ١٧}، وتوجهوا إلى العلم الذي يضرهم في الدارين وهو علم الشياطين، وقد دلت الآية الكريمة أن السبب مهما بلغ في قوة التأثير، فإنه لا يخرج من القضاء والقدر، كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ {التكوير:٢٨ ـ ٢٩}، وقد بينت الآية الكريمة أن الذي يستخدم السحر في التعليم والتعلم قد باع آخرته الباقية بالدنيا الزائلة، وقد سمى الله تعالى السحر بأنه إفسادً، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ٨١﴾ {يونس:٨١}، وقد حذر الإسلام عن التعلق بالسحر تماماً، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧﴾ {يونس:٧٧}[1].

الاستنباطات من الآية الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن الإصلاح في الأرض يدفع المسلم لمقاومة السحر، وأن يتعلم مفاسد السحر؛ ليقتنع بذلك أنه لا ينفعه، بل يضره في الدارين، وأن البركة تنزع منه، وأنه يبطل الأعمال الصالحة، وقد وبخ الله تعالى من يعمل بالسحر، وقبح الفعل والفاعل، والمطلوب من المسلم اجتناب السحر تعلماً وتعليماً، وأنه مناف للإيمان، والمسلم يعلق قلبه بالله تعالى، فيتقوى به سبحانه تاركاً وراءه كل ما يتعلق بغيره من الشركيات، والكفريات، والخرافات معتقداً أن النافع والضار هو الله تعالى، ، فالسحر يضر بحياة المسلم، ويؤذيه في صحته، وماله، وأسرته، ويحصل بذلك انشقاق بين الزوجين حتى تتشتت الأسرة، ويضيع الأولاد فيكونوا أول ضحايا تبديد الأسرة، وقد تعزف المرأة عن الزواج وتكون عرضة للمفسدين، أو لا تنجب أطفالاً مهما عولجت بالأدوية الطبية، وأما البعض الآخر من البشر فكل ما بدت له أزمة ظن أن ذلك من السحر، أي: أنه مسحور، فهذا يدل على ضعف الإيمان والثقة بالله تعالى، ويستعين الشاك الذي يظن أنه مسحور بحل المشكلات ما أمكن، وكثرة الإلحاح بالدعاء لله تعالى، والتقرب لله تعالى بالعمل الصالح، وأن يكثر من الصلاة النافلة، وقراءة القرآن الكريم، وأن يتصدق للمحتاجين، وتطهير القلب من الأخلاق الذميمة.

هل المسحور يعالج بالسحر؟

---

[1] ينظر: ابن إسحاق، **تفسير محمد بن إسحاق**، ط١، ص٣٣ ـ ٣٥، وينظر: ابن وهب، **الجامع تفسير القرآن**، ط١، ص٩٧، وينظر: النسائي، **تفسير النسائي**، ط١، ١٧٦/١ ـ ١٧٩، وينظر: الأنصاري، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، ط١، ص٣٥.

فالحاصل أن المسحور لا يعالج بالسحر فهو كفر بالله تعالى، كما ثبت من حديث أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ □ ـ قال: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، أو أتى امرأة حائضاً، أو أتى امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل الله على محمد ـ □ ـ)[1].

تقدمة للمشكلة: ومع هذا التقدم العلمي في هذا العصر للبشر، وما بلغوا من سيادة في مجالات العلم المادي، إلا أن البعض لا تزال قلوبهم متعلقة بالسحر وأهله، وهم في الواقع يتجنبون تعلم العلم الشرعي.

كيفية تصويبها: ومن دخل في هذه الدوامة المستعصية، وأراد الخروج منها فيجب عليه أن يكون صادقاً في إرادته، ويستعين بالله تعالى، ويكثر من الدعاء، والرقية الشرعية، والعمل الصالح، وأن يتزود بالعلم الشرعي؛ ليتخلص من الإشكالات التي تحول بينه وبين توبته، ويمكن من لديه هذه الأعراض أن يستعين بالأدوية الطبية المباحة بعد استشارة الطبيب المختص، وصرفه العلاج لذلك.

فهم المقصد من دلالة الآية الكريمة: رغم معرفة الناس بضرر السحر دنيوياً وأخروياً إلا أن البعض ما زال في دوامة الإيمان بأن السحر يجذب لهم ما يريدون من خير أو شر، وينتشر بين الأفراد والمجتمعات الذين لديهم خلافات وخصومات، بخلاف المجتمعات المستقرة فقلما يحدث فيهم ذلك.

ربط المقصد بالواقع: الذي يستخدم السحر لا تجده مستشعراً عظمة الله تعالى وخشيته، وأنه مدبر الكون، إذ إن المسلم الحقيقي الذي يطبق الإسلام بأصوله وفروعه لا يتقرب من السحر وأهله؛ لعلمه أن ذلك لا يجلب له إلا الدمار والخزي.

والخلاصة أن الساحر لا يمكنه نفع أحد؛ ليصبح ثرياً بعد أن كان فقيراً، أو ذكياً بعد ما كان بليداً، ولا يمكنه دفع ضر عن أحد، وإن حصل شيء من ذلك فهو امتحان من الله تعالى، ولا يقتصر أضرار السحر على التفريق بين المرء وزوجه فقط، بل يشمل مناحي الحياة، وعلاج ذلك يكون بالجلوس عند العلماء؛ لبيان خطورة السحر وأضراره، وطرق العلاج للساحر والمسحور، وكيفية الوقاية منه، وتعظيم أمر السحر ببيان أن متعاطيه ليس له حظ في الآخرة، وهذا الأمر متقرر في نفس الساحر.

المطلب الثاني: تبرئة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من الكفر والسحر، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع:

تمهيد: إن الله تعالى برأ أنبياءه ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من الكفر والسحر، حيث إنهم معصومون من ذلك، وموقف الشرع من اتهامهم بذلك الكفر البواح، والمخرج من الدين بالكلية؛ لأن في ذلك تكذيب للنصوص الصريحة في تبرئتهم من ذلك.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية اتهام الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بالكفر والسحر، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

---

[1] أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الكهانة والتطير، باب في الكهان، ط٢، ص٧٠١، برقم: (٣٩٠٤).

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢﴾ {البقرة:١٠٢}.

المعنى العام لسياق الآية الكريمة: يرد الله تعالى من يدين سيدنا سليمان ـ ﷺ ـ بالكفر وتعليم الناس السحر بإظهار براءته، وأن من رماه بذلك فقد أخرج نفسه من الدين، وكفر بالله تعالى باتهامه لسيدنا سليمان ـ ﷺ ـ بذلك.

هل سحر الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ينافي حماية الله تعالى لهم؟

والجواب عن هذا السؤال أن الله تعالى يكلؤهم ويعتني بهم من كل سوء، ولكنه سبحانه يبتليهم بما يريد من أذى أعدائهم؛ ليرفعوا مكانتهم، وليقتدوا بهم غيرهم من أممهم إذا ابتلوا بالإيذاء من أعدائهم، فيعتبروا مما جرى لرسلهم، ولتقوم الحجة على من كفروا بالرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، ويستحقوا العقاب العاجل، وما ينتظرونه آجلاً من عذاب السعير.

عرض المشكلة: فشل المنكرون للرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بإظهار دليل قاطع حول ما يدعونه، فلما يأسوا من ذلك زعموا أن الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ مجرد ساحر، وهذا الاتهام وجد عبر التاريخ، كما ذكره القرآن الكريم.

علاج للمشكلة: يؤكد القرآن الكريم ببطلان ما يزعمه الأعداء بأن ما جاء به الرسل مجرد سحر، أو بالأحرى أنهم سحرة، ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٥٢﴾ {الذاريات:٥٢}، وهم في الحقيقة لا يكذبون الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ مما جاؤوا به، ولكنهم لا يريدون التنازل من عقائدهم الفاسدة، ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ٣٣﴾ {الأنعام:٣٣}.

فهم المقصد من دلالة الآية الكريمة: يثبت القرآن الكريم أن السحر لا يكون له مفعول في مقابل إرادة الله تعالى ومشيئته، ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ٦٩﴾ {طه:٦٩}، ويبتلي الله تعالى الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كما يبتلي المؤمنين، وكل في الابتلاء؛ لرفع الدرجات، وتكفير السيئات، وبيان حكمة الله تعالى في الابتلاء، ومن يرمي الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بالكفر يدل على حقد الدفين في قلوبهم تجاههم، وفيه اعتراض على أمر الله تعالى باصطفائهم أن يكونوا رسلاً.

ربط المقصد بالواقع: إن السحر لم يضر على نبوتهم، بل كان لبيان أن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من البشر، وأن الابتلاء واقع بهم؛ لمعرفة ثباتهم، ويكونوا قدوة لأممهم.

والخلاصة أن تبرئة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من الكفر والسحر شرطاً أساسياً لحماية إيمان المسلم، فالإيمان يحرس من وصفهم بذلك الذي يظهر تهماً باطلة، ويتعارض مع عصمتهم.

المطلب الثالث: الشرك بالله تعالى، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: الشرك بالله تعالى أنواع متعددة، وصور مختلفة، قد بينها الشارع الحكيم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ومن الشرك: ما يناقض الإيمان بأكمله، كالشرك الفعلي مثل الذي يتخذ إلهاً من غير الله تعالى، أو يدعو شريكاً من دون الله تعالى معتقداً أنه يجلب الخير ويدفع الضر، ومن الشرك ما يناقض كمال الإيمان، كالشرك القولي مثل الذي يحلف بغير الله تعالى، كالذي يقول: وحياة النبي، أو الشرك القلبي كمن يعمل عملاً ليرائي به الناس إلا إذا اعتقد في الشرك القولي، والقلبي أن ذلك المخلوق يملك النفع والضر، أو يجذب الخير والشر مطلقاً فيسلب الإيمان إن اعتقد هذا، فكل هذه الأنواع المذكورة آنفاً محرم بالاتفاق، من فعلها كتب على نفسه الهلاك، ولقي ربه وهو عليه غضبان، ومن تسلح بالعلم، والإيمان، واليقين فقد عاش حياة طيبة.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية الشرك بالله تعالى، والوقاية منه، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ {البقرة:٢١ - ٢٢}.

وقال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾ {البقرة:١١٦}.

وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾ {البقرة:١٦٥}.

المعنى العام لسياق الآيات الكريمة: يأمر الله تعالى المسلم أن يكون قلبه ممتلئاً بحبه، ومقدم على كل أحد، ويتضمن ما يحبه من الأعمال الظاهرة والباطنة، ولعل السائل يطرح سؤالاً فيقول: كيف يكون حب المؤمن أشد؟ والجواب عن ذلك أن "الكافر يزعم أن الصنم أمره به وأحب ذلك منه، والمؤمن لو علم أن الله يحب ذلك منه، أو أمر به لكان أسرع إليه من الكافر"[1]، ثم إن الكافر سيرى بعين اليقين أن ما وعده الله تعالى من الجنة والنار حق، وأن مصيره إلى النار لا محالة، كما قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾ {الملك:٨ - ١١}[2].

الاستنباطات من الآيات الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن من مظاهر الشرك بالله تعالى في العصر الحديث: الشرك في الألوهية، كأن يعتقد بوجود شريك لله تعالى في الألوهية، مثل أن يرى شخصاً له مكانة عالية، فيحسن في صلاته؛ ليرائي به، وهذا النوع من التوحيد يجب أن يتفرد الله تعالى به، فلا يجوز صرف نوع من العبادة لغير الله تعالى، ومن المظاهر الشرك في المحبة: وهو إيثار أي شيء على محبة الله تعالى، فالحب لله تعالى ينبغي أن يكون أعظم من كل شيء، ومن الوقاية منه: الدعاء لله تعالى بامتلاء القلب بمحبته، وأن يعينه على ذكره وطاعته، والاستعانة بالصالحين؛ ليعينوه على الصلاح، والثبات على الدين، وتعلم العلم الشرعي عند العلماء الراسخين في العلم.

---

[1] الكرماني، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، د.ط، ١٨٩/١.

[2] ينظر: الشربيني، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، د.ط، ١١٠/١ - ١١١، وينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ط١، ٤٣٢/١ - ٤٣٣.

تقدمة المشكلة: الشرك بالله تعالى يحرم من الثبات، ويجذب الكربات، ويبعد من الهداية، ويسهل ارتكاب المعاصي، ويقرب إلى الضلالة، والشرك المخرج من الدين يحبط العمل، ويكون صاحبه من أهل النار إن لم يتب.

كيفية تعديلها: فما أحسن من المسلم إدراك هذه المضرات؛ ليجتنبه، ويعتصم بحبل الله تعالى الذي يعين على الثبات بالدين، ويسهل عليه تطهير القلب من جميع ما يناقض التوحيد الخالص لله تعالى.

فهم المقصد من دلالة الآيات الكريمة: الشرك بالله تعالى يورثه الخذلان والذم، ويجذبه الذلة، وتختلف المعاملة بينه وبين المؤمنين كونه أصبح غير مسلم، والإسلام بين أن مثل هذا كالكافر لا يزوج، ولا يبدأ بالسلام، فإن مات على ذلك لا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يدفن في مقابر المسلمين، بالإضافة إلى ذلك يصبح قلبه فارغاً من تعظيم الخالق سبحانه، وإذا يذكر اسم الله تعالى يضيق قلبه، فلا يريد سماع شيء من آيات الله تعالى، ويحيطه سوء الظن بالله تعالى، ويفقد الأمان القلبي، فترى الظلمة في وجهه، ويختم على قلبه وسمعه، ويسبب أمراض القلوب، ويجلب تفريق الأسرة، والخوف لا يفارقه، ولا يقبل عذره يوم القيامة، أما إن كان المشرك جارًا للمسلم فله حق الجوار، وأما إن كان من الأقرباء فله حق القرابة من الصلة، والدعوة إلى الإسلام، وبيان الحق، والدعاء له عن ظهر غيب؛ لهدايته، وعدم التعدي عليه في عرضه، وماله، وأسرته، ويتصدق عليه إن كان معسراً، ولا مشكلة أن يضيف في البيت.

ربط المقصد بالواقع: من خلال ما تقدم يتبين أن الشرك بالله تعالى يقضي على الفطرة التي خلقها الله تعالى في الإنسان، وعلى الأخلاق الكريمة، وتذهب عزة النفس، ويُستصغر المشرك في أعين الناس، فلا يشعر بالاستقرار النفسي، ويكره مصاحبة الصالحين، ويحب مصاحبة المفسدين، ولا ينتفع بثمرة الأعمال الصالحة، والنفس تنشغل بعد وقوعها في الشرك بالله تعالى في متاع الحياة الدنيا، ولا شيء يمنعه من الظلم؛ لأن قلبه فارغ من الإيمان بالله تعالى.

والخلاصة أن الشرك الذي وقع فيه المشركون هو حبهم للأصنام كحبهم لله تعالى في الطاعة لها، وتعظيمها، وقد أخبر الله تعالى أن حب المؤمنين لله تعالى أكثر حباً من المشركين لأصنامهم، فلا تنفع الندامة والحسرة للمشرك لما يرى العذاب يوم القيامة، وعلاج ذلك بكشف زيف محبة المشركين لأصنامهم الباطلة، وبيان صدق محبة المؤمنين لربهم، وتهديد الكفار بقوة الله تعالى وشدة عذابه.

المبحث الثاني: المشكلات الأسرية والعلاقات الاجتماعية:

يركز هذا المبحث على المشكلات العصرية التي تتعلق بالأسرة، والأقارب، والروابط الاجتماعية، وسبل علاجها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قطع الرحم، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: إن لصلة الرحم محاسن وفيرة، وقد فرضها الله تعالى على المسلمين، ومن أفضل العبادات في زمننا هذا، كما دلت على ذلكم النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ففيها الخير العظيم علمها المسلم أو لا، فالمحروم من قطع رحمه واستمر في ذلكم حتى أتاه اليقين وهو على القطيعة، وكما يعرف القاصي والداني أن صلة ذوي القربات من

العبادات الشاقة، ولكن من وصلها ابتغاء وجه الله تعالى سهل عليه هذا العمل، ويكون قد حاز الأجر العظيم في الآخرة والأولى، ومن صور قطع الرحم عدم زيارتهم، خصوصاً حالة المرض، أو الوفاة، ومن صوره: عدم الوقوف معهم وقت الحاجة وهو قادر على ذلك.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية في قطع الرحم، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ {البقرة:٢٧}.

المعنى العام لسياق الآية الكريمة: ذكر الله تعالى أن الذي ينقض العهد يكون خاسراً في الدارين، وهو المفسد في الأرض، "والعهد على قسمين: أحدهما: فيه الكفارة، والآخر لا كفارة فيه، فأما الذي فيه الكفارة فهو الذي يقصد به اليمين على الامتناع عن الشيء أو الإقدام عليه، وأما العهد الثاني: فهو العقد الذي يرتبط به المتعاقدان على وجه يجوز في الشريعة ويلزم في الحكم"[١]، فالذي يترك أمر الله تعالى ووصيته من بعد هذا التوكيد المشدد فقد نزع من قلبه مراقبة الله تعالى، والمراد من العهد المذكور في الآية الكريمة هو: "ما أخذه الله على النبيين ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ومن اتبعهم أن لا يكفروا بالنبي ـ ﷺ ـ ويبينوا نعته وصفته"[٢].

والمراد بالرحم الأقارب من النسب من جهة الأب والأم الذين أوجب الله تعالى المسلم بصلتهم، وقد توعد الله تعالى من لا يصلهم دون عذر شرعي يكون للمسلم دليل عند الله تعالى بأنه لا يستطيع صلة أحد منهم، كما قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ٢٢ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ٢٣﴾ {محمد:٢٢ ـ ٢٣}، ومفهوم المخالفة أن من يصل رحمه مشمول في رحمة الله تعالى[٣].

فالمسلم القوي بإيمانه والمعتمد بربه والمتوكل عليه يصل من أوجب الله تعالى عليه صلتهم، فصلة الأقارب واجبة، وأجر من يفعل ذلك على الله تعالى يضاعف له إلى أضعاف كثيرة.

الاستنباطات من الآية الكريمة: من خلال ما تقدم يتبين أن العقوبة الإلهية تشمل كل من ترك واجباً، أو ارتكب محرماً متعمداً لا مكرهاً في ذلك، "ويؤخذ من هذه الآية أن من نقض عهداً، أو قطع ما أمر الله أن يوصل، أو أفسد في الأرض أنه يطلق عليه اسم الفسق"[٤]، وأما تعريف الفسق فهو "الخروج من الطاعة إما إلى كفر، وإما إلى عصيان"[١]،

---

[١] ابن العربي، **أحكام القرآن**، ط٣، ١/٢٦ ـ ٢٧.

[٢] الطبراني، **التفسير الكبير**، ط١، ١/١٤٤.

[٣] ينظر: ابن مهذب، **تفسير القرآن**، ط١، ١/١١١ ـ ١١٢.

[٤] ابن الفرس، **أحكام القرآن**، ط١، ١/٤٦.

ومن عمل بمقتضى ما شرعه الله تعالى ووصل ما أمر به فقد ربح في ذلكم، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ {الرعد:٢١ ـ ٢٤}، وقد ثبت أيضاً من حديث أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: (من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)[٢]، وعنه ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته)[٣]، وعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)[٤]، وقد أوضحت هذه الأدلة بعظم صلة الرحم عند ربنا، ومن الصلة تفقد أحوالهم وزيارتهم، وأن صلة الرحم تدوم مفعولها، ويطول ذكرها في حياة المسلم وبعد موته، وتنعكس إيجاباً على المجتمع بزرع المحبة، والوئام، والصلة، وأما من عمل بمقتضى هواه من قطع للأرحام فهو قد حرم نفسه من الجنة وملعون ومآله سوء الدار، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾ {الرعد:٢٥}، وعن جبير بن مطعم ـ ﷺ ـ أنه سمع النبي ـ ﷺ ـ يقول: (لا يدخل الجنة قاطع)[٥]، وما يؤخذ من الأدلة السابقة وجوب صلة ذوي القرابات التي أمر الله تعالى بصلتها، والصبر على أذاهم دون ملل مع الاستعانة بالله تعالى في جميع الأمور، وأن الخسارة من عمل بخلاف ذلك، وأن الله تعالى جعل من يصل رحمه من الذين يخشونه، وفاز بأجر الصابرين، وأن مآله إلى الجنة، ويزيد في العمر، ويرزقه من حيث لا يحتسب.

طرح المشكلة: من الأسباب التي تمنع الشخص من زيارة الأقارب ضعف الإيمان، والجهل بفضل صلة الرحم وعقوبة تاركها، والطلاق بين الأقارب، وبعد المسكن، والبخل يكون مانعاً لزيارتهم.

معالجة المشكلة: من ثمار صلة الرحم العاجلة: رضا الله تعالى عن الذي يصل رحمه، ويوسع له في رزقه، ويزاد في عمره، ويرى البركة في أهل بيته، وتنشأ المحبة بينهم، ويمتد أثر صلة الرحم على الأجيال اللاحقة مما يؤدي إلى ترابط المجتمع، والحفاظ على ذلك، وتعود صلة الرحم بالفائدة على المجتمع إذ السرور والفرح يلحق الجميع عبر الهدايا والكلمة الطيبة، والعفو عن أخطاء الأقارب، ويتعلم الطفل الناشئ صلة الرحم عملياً بالقدوة، أو قولياً بالحث على ذلك، وعدم التخلي عنها في حين أن مشروع الشيطان يكون بخلاف ذلك.

---

[١] **المرجع السابق**.

[٢] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب: من بسط له في الرزق لصلة الرحم، ط١، ص١٠٥٠، برقم: (٥٩٨٥).

[٣] **المرجع السابق**، باب: من وصل وصله الله، ط١، ص١٠٥١، برقم: (٥٩٨٨).

[٤] **المرجع السابق**، باب: ليس الواصل بالمكافئ، ط١، ص١٠٥١، برقم: (٥٩٩١).

[٥] **المرجع السابق**، باب: إثم القاطع، ط١، ص١٠٥٠، برقم: (٥٩٨٤).

ربط المقصد بالواقع: تشابه المنافقون باليهود في قطع الرحم، وتاريخهما واضح لكل من قرأ سيرتهما في القرآن الكريم، فلا تجد منهم إذا كان لهم الغلبة إلا نقض العهود المتفق عليها، ويظهرون الإفساد في الأرض وذلك بتطبيق مخالفة دين الله تعالى، وإذا كانت الغلبة عليهم تجدهم ينادون بوفاء العهود، والإسلام دين يراعي الوفاء بالعهود وينهى عن نقضه.

والحاصل أن الله تعالى يتوعد بالخسارة كل من يقطع صلة الرحم بعد العلم بوجوبها، وعلاج ذلك بالالتزام بصلة الأرحام، والإصلاح في الأرض بالعمل عما أوجب الله تعالى صلتهم، ودعوة الناس إلى صلة الرحم.

المطلب الثاني: عقوق الوالدين، وأثره على الفرد والمجتمع:

تمهيد: قرن الله تعالى طاعة الوالدين، والوفاء ببرهما بعبادته، وحق الوالدين ـ من خدمتهما والدعاء لهما ـ مقدم على حقوق الزوجة، والأولاد، والأقارب، فالإحسان إليهما يتضمن رعايتهما من مسكن، وملبس، وأكل، وشرب، وعلاج وغير ذلك من حقوقهما، أما التحدث عن عقوقهما، فمن صوره: نسيان الجميل، ونكران المعروف، فلا يرد لهما الإحسان في حال احتياجهما وهو قادر على أداء الواجب، ومن صور العقوق: وقف النفقة عليهما لا سيما حال كبرهما، وعجز الوالد بالعمل.

ويورد الباحث من المشكلات العصرية عقوق الوالدين، والآثار المترتبة على حياة الفرد والمجتمع، وعلاج ذلك بالأدلة النقلية، والعقلية مع ذكر المقاصد القرآنية المستنبطة من السياق القرآني الواردة في سورة البقرة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ٨٣﴾ {البقرة:٨٣}.

وقال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥﴾ {البقرة:٢١٥}.

المعنى العام لسياق الآيتين الكريمتين: أجاب الله تعالى سؤال الذي سأله المسلمون النبي ـ ﷺ ـ عن الإنفاق، فالإنفاق يشمل أمور الشرعية والعقلية، فكل خير يقدمه المسلم، فالأولى أن يكون للأقربين من الوالدين، والأقارب، ثم الأصناف الذين ذكرهم الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٣٦﴾ {النساء:٣٦}، وعن جابر ـ ﷺ ـ قال: أعتق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر، فبلغ ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: (ألك مال غيره؟ فقال: لا، فقال: من يشتريه مني؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي ـ ﷺ ـ بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله ـ ﷺ ـ فدفعها إليه، ثم قال: ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا، يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك)[1]، وهي من الصفات المحمودة التي يتصف بها عباد الرحمن، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ٦٧﴾ {الفرقان:٦٧}، فالآية تدل بأن الأب، والأم

[1] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس، ثم أهله، ثم القرابة، ط١، ٤٤٥/١، برقم: (٩٩٧).

متساويان في النفقة عليهما، فالجواب عن هذا "الآية إنما تضمنت مطلق الإنفاق عليهما من غير غرض لما بينهما من التفاوت، بدليل تضمنتهما أيضاً النفقة على الأقربين بالإطلاق مع أنهم متفاوتون"[1].

الاستنباطات من الآيتين الكريمتين: من أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب العبد إلى ربه النفقة على الوالدين، ثم الأقرب فالأقرب فالشقي من أضاع الفرصة التي وهبها الله تعالى إياه في الدنيا، فكل يوم جديد فرصة للإنسان ليراجع نفسه في تقواه لربه، فمن أكثر الحقوق الواجبة للوالدين حال فقدهما أن يرعى الولد حقهما في الإنفاق عليهما إن كان قادراً، أو كان عنده فاضل عن نفقة نفسه، ومن البر بالوالدين أن ينفق الولد عليهما أحسن إنفاق، ولا يرضى لهما إلا ما يرضى لنفسه، وليس من المعروف أن يعيش الابن في نعم الله تعالى، ويترك والديه على غير حالته التي يعيش عليها، وعليه أن يستشعر أن ليس له بإنفاق عليهما منة، بل هو يدين لهما مهما قدم لهما، ولن يستطيع رد جميل لهما عليه.

شرح المشكلة: من خلال ما تقدم يتبين أن العاق لوالديه يحرم من دخول الجنة ابتداءً، ويلازمه سخط الله تعالى ولعنته، ويعد العقوق من كبائر الذنوب، فعن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ قال: ذكر رسول الله ـ □ ـ الكبائر، أو سئل عن الكبائر، فقال: (الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور، أو قال: شهادة الزور)[2]، ومن الذنوب المعجلة التي يعاقب صاحبها في الدنيا، وعن أبي بكرة ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ـ □ ـ: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم)[3]، ومن أسباب الناتجة عن عقوق الوالدين من جهة الأولاد: الجهل بعواقب العقوق، وزيادة على ذلك الجهل بفضائل بر الوالدين، ومن أسبابها: الصحبة السيئة التي تكون وسيلة لتعليم الابنة، أو الابنة سلوكيات مشينة، كإيذاء الوالدين لفظياً، أو جسدياً مثلاً، ومن أسباب الناتجة عن العقوق من جهة الأب والأم: التربية العقيمة التي تسهم في إيقاع الأولاد في مستنقع الكره، والبغضاء، والشحناء، وما صرف الوالدان لأجل الولد من مال، وجهد، ووقت، فقد يؤدي وقف النفقة عليهما تفاقم صحتهما، فلا يتمكنان من شراء العلاج؛ لعدم وجود المال الكافي، والإهمال يجلب الحزن مما يؤثر على صحتهما النفسية.

العواقب التي تلحق من يعق والديه: من الآثار التي تلحق الولد العاق: الفشل في أمور حياته، والناس لا يأملون منه خيراً ما دام أنه عاق لأقرب الناس إليه، وقد يدعو عليه والداه فيكون البؤس ملازم له إن لم يتب، وتمحق البركة من حياته.

---

[1] ابن عرفة، **تفسير ابن عرفة**، ط١، ٢٥٩/١، وينظر: الجصاص، **أحكام القرآن**، د.ط، ٣٩٩/١ ـ ٤٠٠، وينظر: السخاوي، **تفسير القرآن العظيم**، ط١، ١٠٦/١، وينظر: السيوطي، **تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور**، د.ط، ٥٨٥/١ ـ ٥٨٦.

[2] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، ط١، ص١٠٤٩، برقم: (٥٩٧٧).

[3] أخرجه أبو داود في **سننه**، أول كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، ط٢، ص٨٨٧، برقم: (٤٩٠٢)، وقال الألباني: حديث صحيح.

كيفية تصويبها: أما الإحسان إلى الوالدين فواجب، وقد قرن الله تعالى رضاه برضى الوالدين، فعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ □ ـ قال: (رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد)[1]، ومما يساعد على بر الوالدين: منع ظلم الناس، وتجنب المعاصي، والدعاء لهما، وتعلم فضيلة برهما، وعقوبة عقوقهما، فعن أبي عمرو الشيباني ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: أخبرنا صاحب هذه الدار ـ وأومأ بيده إلى دار عبد الله ـ قال: (سألت النبي ـ □ ـ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قال: الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني)[2]، والاستشعار عما بدر منهما من خير تجاهه من حسن تربية وتعليمه، وما أحاطوه بالمودة والرحمة.

فهم المقصد من دلالة الآيتين الكريمتين: ومن الفيديوهات المنتشرة في الشبكة العنكبوتية التي يتفطر القلب، وتتألم النفس أن الابنة تقوم بإلقاء الأم في دور رعاية المسنين، وتبكي الأم بحرقة ألا تدعها هنا، فدور جهة المسؤولة مساءلة المقصرين في حق والديهم، ومنعهم بوضعهما في دور رعاية المسنين إلا للضرورة، وهل عقوق الوالدين مبطل للصلاة والزكاة والصيام؟ والجواب: لا توجد علاقة بين العقوق وهذه الأعمال الصالحة المذكورة، لذا فلا تبطل الصلاة والزكاة والصلاة من يعق والديه، ولكن يكون في خطر عظيم، ويصعب الخروج من هذا المأزق إلا بإرادة قوية صادقة، والاستعانة بالله تعالى.

والخلاصة أن حق الأقارب خصوصاً الوالدين والضعفاء مؤكد نقلاً وعقلاً، وعلاج ذلك يكون بالمبادرة لفعل الخير لهؤلاء حتى يجد المنفق الخير لذة ما ينفقه عليهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي أكرمني لإتمام هذا البحث، لا أحصي عليه الثناء فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وأسأل الله تعالى مثل ما أكرمني لإتمام هذه الرسالة أن يقر عيني بالقبول، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

وفي إكمال هذا البحث المسمى: (علاج المشكلات العصرية من خلال المقاصد القرآنية لسورة البقرة وأثرها على حياة الفرد والأمة) (دراسة موضوعية)، توصل الباحث إلى نتائج، منها:

أولاً: إن السحر لا يأتي إلا بالشر، فالتخلص منه عافية للمرء في دينه، ودنياه، وآخرته.

---

[1] أخرجه الترمذي في **سننه**، كتاب البر والصلة عن رسول الله ـ □ ـ، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، ط١، ص٤٣٤، برقم: (١٨٩٩).

[2] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب البر والصلة، ط١، ص١٠٤٨، برقم: (٥٩٧٠).

ثانياً: ذكر الله تعالى تبرئة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من السحر والكفر، فمن ادعى غير ذلك فقد أخرج نفسه من الدين بالكلية، ولا يزال بعض الناس يزعمون ذلك، ولم يتجرؤوا برمي الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إلا بعد بلوغهم العلم أنهم متبرؤون من الكفر والسحر، وعلاج ذلك تصديق ما أخبر الله تعالى به، وترك ما سواه من الأخبار الضالة، والشبهات المنحرفة.

ثالثاً: جاء النهي عن الشرك بالله تعالى بجميع أنواعه، وأشكاله، بالنصوص المتواترة.

رابعاً: القاطع لما أوجب الله تعالى وصله مثل الرحم لا يدرك آثار فعله في بداية الأمر، فإن تدارك الأمرَ وأصلح فهو مشمول في رحمته وإلا يكسب ذنب القطيعة، ومن تأثر بذلك وعمل مثله فيحمل أوزار الذين يقطعون صلة رحمهم بسببه.

خامساً: إن عقوق الوالدين من الذنوب المعجلة في الدنيا يصيب العاق لوالديه قبل عذاب الآخرة إن لم يتب من ذلك، فالخلاص من العقوق يكون الإحسان إلى الوالدين وإن ظلماه، والدعاء لهما، وبر أصحابهما خصوصاً بعد موتهما، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴾ {البقرة:٨٣}.

سادساً: العمل بما ورد من خلال الوحي الإلهي هو السبيل لعلاج المشكلات المستجدة في العصر الحالي، ولا ضير في استخدام الأدلة العقلية لمعرفة الحكم الإلهية من المقاصد القرآنية، وفهمها وفق المعايير الشرعية.

سابعاً: استعمل المقاصد في معان، منها: اغتنام الفائدة والغاية عند الإتيان بالفعل المأمور أو المتروك به شرعاً.

التوصيات:

أولا: الغاية من فهم المقاصد القرآنية من سورة البقرة غرس الإيمان الصحيح في النفس؛ لأنه ركن شديد لمقاومة العقائد الباطلة.

ثانياً: يجب على العلماء بيان هذه المقاصد القرآنية للمسلمين خصوصاً من يريد أن يتعلم ذلك من خلال الوسائل المتاحة كالخطب المنبرية، ومحاضرات، ودورات علمية، ومؤتمرات مما يعزز أثر القرآن الكريم في حياة المسلم.

ثالثاً: من الضروري معالجة المشكلات العصرية مما يبثها الأعداء عن الإسلام، فالمسلم يجدها في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

المصادر والمراجع:

١ـ **القرآن الكريم.**

٢ـ ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المديني، **تفسير محمد بن إسحاق**، تحقيق: أبو عمر محمد عبد الله، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م).

٣ـ الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي بن عبد الباري عطية، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

٤ـ الأنصاري، أبو يحيى زكريا محمد أحمد زكريا، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، (بيروت: دار القرآن الكريم،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٥ـ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ ﷺ ـ وسننه وأيامه**، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م).

٦ـ البدوي، يوسف أحمد محمد، **مقاصد الشريعة عند ابن تيمية**، ط١، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٧ـ البقاعي، برهان الدين أبو الحسين إبراهيم بن عمر الشافعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد، ط١، (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م).

٨ـ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت).

٩ـ الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

١٠ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

١١ـ حامدي، عبد الكريم، **مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، ط١، (بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٨م).

١٢ـ الخادمي، نور الدين مختار، **علم المقاصد الشرعية**، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ ـ ١٩٩٨م).

١٣ـ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م).

١٤ـ الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، (د.م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م).

١٥ـ السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: موسى علي موسى مسعود، أشرف محمد عبد الله القصاص، ط١، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).

١٦ـ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن أبي بكر، **تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

١٧ـ الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، د.ط، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ).

١٨ـ الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، **التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي ط١، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م).

١٩ـ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، (دمشق، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

٢٠ـ شيبة الحمد، عبد القادر، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل**، ط٢، (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٢١ـ ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م).

٢٢ـ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، **التفسير الكبير**، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، ط١، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٨م).

٢٣ـ ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، د.ط، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، (قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٢٤ـ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م).

٢٥ـ ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي، **تفسير ابن عرفة**، تحقيق: جلال الأسيوطي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

٢٦ـ العرفج، محمد بن عبد العزيز، **المنهج الاستقرائي**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦هـ.

٢٧ـ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **المستصفى في علم الأصول**، تحقيق: محمد عبد السلام الشافي، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٢٨ـ ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، **أحكام القرآن**، تحقيق: طه بن علي، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٢٩ـ ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط٢، (بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

٣٠ـ الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، تحقيق: شمران سركال يونس العجلي، د.ط، (جدة: دار القبلة، د.ت).

٣١ـ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل**، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، ط١، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٣٢ـ ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

٣٣ـ ابن مهذب، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي، **تفسير القرآن**، تحقيق، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي، ط١، (الأحساء: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

٣٤ـ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، **تفسير النسائي**، تحقيق: صري عبد الخالق الشافعي، سيد بن عباس، ط١، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٣٥ـ ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، **الجامع تفسير القرآن**، تحقيق: ميكلوش موراني، ط١، (د.م: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

٣٦ـ اليوبي، محمد سعد أحمد مسعود، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط١، (الرياض، دار الهجرة للنش والتوزيع، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

١ .al-Qur’ān al-Karīm

٢ : Ibn Isḥāq, Muḥammad ibn Isḥāq ibn Yasār al-Madīnī, tafsīr Muḥammad ibn Isḥāq, taḥqīq .(Abū ‘Umar Muḥammad ‘Abd Allāh, Ṭ1, (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, 1417h 1996m

٣ al-Alūsī, Abū al-Faḍl Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd, Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al- ‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, taḥqīq : ‘Alī ibn ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub .(al-‘Ilmīyah, 1415h 1994m

٤ al-Anṣārī, Abū Yaḥyá Zakarīyā Muḥammad Aḥmad Zakarīyā, Fatḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabisu fī al-Qur’ān, taḥqīq : Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Qur’ān al-Karīm, .(1403h 1983m

٥ al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl, al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al- wsnnh wa-ayyāmuh, Ṭ1, (Bayrūt : Mu’assasat al- ﷺ Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh .(Risālah Nāshirūn, 1431h 2010m

٦ al-Badawī, Yūsuf Aḥmad Muḥammad, Maqāṣid al-sharī‘ah ‘inda Ibn Taymīyah, Ṭ1, (al-

.Urdun : Dār al-Nafā’is lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2000M

٧ al-Biqāʿī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥusayn Ibrāhīm ibn ʻUmar al-Shāfiʿī, Maṣāʿid al-naẓar lil-ishrāf ʻalá Maqāṣid al-suwar, taḥqīq : ʻAbd al-Samīʿ Muḥammad Aḥmad, Ṭ1, (al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif, 1408h 1987m).

٨ al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá ibn Sūrat, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, D. t).

٩ al-Jaṣṣāṣ, Abū Bakr Aḥmad ibn ʻAlī al-Rāzī, Aḥkām al-Qurʼān, taḥqīq : Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī, D. Ṭ, (Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1412h 1992m).

١٠ al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1404h 1984m).

١١ Ḥāmidī, ʻAbd al-Karīm, Maqāṣid al-Qurʼān min tashrīʿ al-aḥkām, Ṭ1, (Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm, 2008M).

١٢ al-Khādimī, Nūr al-Dīn Mukhtār, ʻilm al-maqāṣid al-sharʻīyah, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Maktabat al-ʻUbaykān, 1421h 1998M).

١٣ Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ṭ2, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1427h 2007m).

١٤ al-Zurqānī, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm, Manāhil al-ʻIrfān fī ʻulūm al-Qurʼān, ṭ3, (D. M, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, 1362h 1943m).

١٥ al-Sakhāwī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Ṣamad ʻilm al-Dīn, tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm, taḥqīq : Mūsá ʻAlī Mūsá Masʻūd, Ashraf Muḥammad ʻAbd Allāh al-Qaṣṣāṣ, Ṭ1, (al-Qāhirah : Dār al-Nashr lil-Jāmiʻāt, 1430h 2009M).

١٦ al-Suyūṭī, Abū al-Faḍl ʻAbd al-Raḥmān Abī Bakr, tafsīr al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr al-maʼthūr, D. Ṭ, (Bayrūt : Dār al-Fikr, 1432h 2011M).

١٧ al-Shirbīnī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Khaṭīb, al-Sarrāj al-munīr fī al-iʻānah ʻalá maʻrifat baʻḍ maʻānī kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr, D. Ṭ, (al-Qāhirah : Maṭbaʻat Būlāq, 1285h).

١٨ al-Sharīf al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Zayn, altʻryfāt, taḥqīq : Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī Ṭ1, (al-Qāhirah : Dār al-Faḍīlah, 2004m).

١٩ al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Yamanī, Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ʻilm al-uṣūl, taḥqīq : Aḥmad ʻIzzū ʻInāyat, Ṭ1, (Dimashq, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1419h 1999M).

٢٠ Shaybah al-Ḥamad, ʻAbd al-Qādir, Tahdhīb al-tafsīr wtjryd al-taʼwīl mimmā ulḥiqa bi-hi min al-abāṭīl wrdyʼ al-aqāwīl, ṭ2, (Dimashq : Muʼassasat ʻulūm al-Qurʼān, 1432h 2011M).

٢١ Ḍayf, Shawqī, al-Baḥth al-Adabī ṭabīʻatuhu wa-manāhijuh wa-uṣūl maṣādiruh, ṭ7, (al-Qāhirah : Dār al-Maʻārif, 1992m).

٢٢ al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb, al-tafsīr al-kabīr, taḥqīq : Hishām ibn ʻAbd al-Karīm al-Badrānī al-Mawṣilī, Ṭ1, (al-Urdun : Dār al-Kitāb al-Thaqāfī, 2008M).

٢٣ Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah, D. Ṭ, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah, (Qaṭar, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʼūn al-Islāmīyah, 1425h 2004m).

٢٤ Ibn al-ʻArabī, Abū Bakr Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, Aḥkām al-Qurʼān, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1424h 2002M).

٢٥ Ibn ʻArafah, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad al-Warghamī, tafsīr Ibn ʻArafah, taḥqīq : Jalāl al-Asyūṭī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2008M).

٢٦ al-ʻArfaj, Muḥammad ibn ʻAbd al-ʻAzīz, al-manhaj alāstqrāʼy, Risālat mājistīr, Qism al-Thaqāfah al-Islāmīyah Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1436h

٢٧ al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭūsī, al-Mustaṣfá fī ʻilm al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Salām al-Shāfī, Ṭ1, (Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1413h 1993M).

٢٨ Ibn al-Furs, Abū Muḥammad ʻAbd al-Munʻim ibn ʻAbd al-Raḥīm, Aḥkām al-Qurʼān, taḥqīq : Ṭāhā ibn ʻAlī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār Ibn Ḥazm, 1427h 2006m).

٢٩ Ibn Qudāmah, Muwaffaq al-Dīn ʻAbd Allāh ibn Aḥmad al-Jammāʻīlī al-Maqdisī thumma al-Dimashqī al-Ḥanbalī, Rawḍat al-nāẓir wa-jannat al-munāẓir fī uṣūl al-fiqh ʻalá madhhab al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shaʻbān Muḥammad Ismāʻīl, ṭ2, (Bayrūt, Muʼassasat al-Rayyān lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1423h 2002M).

٣٠ al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah ibn Naṣr, gharāʼib al-tafsīr wa-ʻajāʼib al-taʼwīl, taḥqīq : Shamrān srkāl Yūnus al-ʻAjalī, D. Ṭ, (Jiddah : Dār al-Qiblah, D. t).

٣١ Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl, taḥqīq : naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1427h 2006m).

٣٢ Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, taḥqīq : Amīn Muḥammad ʻAbd al-Wahhāb, Muḥammad al-Ṣādiq al-ʻUbaydī, ṭ3, (Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1419h 1999M).

٣٣ Ibn Muhadhdhab, ʻIzz al-Dīn ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd al-Salām al-Dimashqī al-Shāfiʻī, tafsīr al-Qurʼān, taḥqīq, ʻAbd Allāh ibn Ibrāhīm ibn ʻAbd Allāh al-Wuhaybī, Ṭ1, (al-Aḥsāʼ : Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1416h 1996m).

٣٤ al-nisāʼī, Abū ʻAbd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shuʻayb ibn ʻAlī, tafsīr al-nisāʼī, taḥqīq : ṣry ʻAbd al-Khāliq al-Shāfiʻī, Sayyid ibn ʻAbbās, Ṭ1, (Bayrūt : Muʼassasat al-Kutub al-Thaqāfīyah, 1410h 1990m).

٣٥ Ibn Wahb, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Wahb ibn Muslim, al-Jāmiʻ tafsīr al-Qurʼān, taḥqīq : Mīklūsh Mūrānī, Ṭ1, (D. M : Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003m).

٣٦ al-Yūbī, Muḥammad Sa‘d Aḥmad Mas‘ūd, Maqāṣid al-sharī‘ah al-Islāmīyah wa-‘alāqatuhā bi-al-adillah al-shar‘īyah, Ṭ1, (al-Riyāḍ, Dār al-Hijrah llnsh wa-al-Tawzī‘, 1418h 1998M).